"الهوية" مقاربة نظرية مفاهيمية

كانون جمال[*]

مقدمة:

يعتبر مفهوم **الهوية** من المفاهيم المترامية الأطراف بين العديد من العلوم الإنسانية، بدءا من الأنثربولوجيا إلى علم النفس، إلى السياسة إلى علم الاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى، وهذا ما يبرر تعدد **المقاربات النظرية** لهذا المفهوم، واختلاف **التعاريف** و**الآراء** في العديد من محددات هذا المفهوم، ويرجع ذلك طبعا إلى اختلاف الخلفيات الفكرية ومجالاتها، وأصبحت محل بحث من قبل المختصين في ميادين علمية عدة، وهذا ما دفعنا إلى ضرورة تناول هذا الموضوع من خلال هذا المقال ومحاولة الاقتراب النظري والمفاهيمي لماهية الهوية.

كما تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال الأهمية البالغة للهوية، التي أصبحت تمثل تحديا مطروحا في عصر **العولمة** و**الكونية العالمية**، لأنها تتعلق بالحفاظ على الذاتية والخصوصية الاجتماعية والثقافية، فقد أظهر أحد الكتّاب أهمية الهُوية في حياة المجتمع بقوله: "لا أخشى على أمتنا أن يضربها أعداؤها بالقنبلة الذرية، لأنها ستفتك ببضعة ملايين من البشر، وإنما أخشى على هوية أمتنا وحضارتها وثقافة شبابنا وترابط أسرنا وقيمنا وأنماط سلوكنا الاجتماعي من القنبلة الاجتماعية والثقافية، التي تنذر بالإنهيار الثقافي والتفسخ الإجتماعي لأمتنا"[1].

لذلك حاولنا في هذا المقال عرض مقاربة نظرية مفاهمية سوسيولوجية لمفهوم الهوية، وذلك بتسليط الضوء على مفهومها، وأهمية دراستها ووظيفتها في حياة الشعوب كما تطرقنا إلى العديد من العناصر التي

---

[*]- أستاذ مساعد بجامعة د.مولاي الطاهر، سعيدة - الجزائر.

[1] - فرحان ، إسحق أحمد . *الشباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج* . الطبعة الأولى ، دار الفرقان ، عمان ، 2003 ص14.

نراها تخدم الموضوع من أجل تقريب المفهوم، كونه متغير أساسي في هذا الطرح، وليكون لنا تراثا معرفيا وسندا في تحليل ومناقشة المواضيع التي لها علاقة بمفهوم الهوية.

مفهوم الهوية:

تعد الهوية من المفاهيم التي تضخمت بشأنها المقاربات والدراسات إلى درجة جعلت المفكر **ألفرد جروسر** (Alfred grosser) يعلق بأن القليل من المفاهيم هي التي حظيت بالتضخيم الذي عرفه مفهوم الهوية[1]، وهو أمر يعود إلى تناثر هذا المفهوم على ضفاف تخصصات عدة داخل حقل العلوم الإنسانية من الأنثروبولوجيا إلى السوسيولوجيا، ومن السيكولوجيا إلى علوم السياسة، الشيء الذي يجعل من كل محاولة لحصره ضرباً من المجازفة الفكرية المفتوحة على الاحتمالات كافة.

الهوية لغة:

يقابل مصطلح **الهوية** العربي كلمة Identité في الإنجليزية، وIdentité في الفرنسية، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر[2]. وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات[3].

ولغويًا فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذا لا تتجاوز كونها مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من عل، أو يكون معناها البئر القعر، وإن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب، المعرف بأداة التعريف "الـــ"، ومن اللاحقة المتمثلة في الـــ "ي" المشددة وعلامة التأنيث "ة"[4].

---

[1]- محمد فاضل رضوان: ف-t/http://www.ta3lime.com/montada/archive/index.php/13058.html- ي 2013/12/21 19:20.

[2]- البوني، عفيف :في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ,شباط . 1984 / ص5.

[3]- علي سعيد إسماعيل:الهوية والتعليم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2005 ص24 .

[4]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز ,الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر , 2000, ص85 .

أي **التماثل،** Identical ويعني Identity ويطلق أيضًا لفظ الهوية في اللغة الإنجليزية. أي نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي[1]، وبالنظر إلى كل هذه التعريفات نجدها تتفق على أن **الهوية** تعني **نفس الشيء والمماثلة والمشابهة والتفرد**.

- أيضا كلمة الهوية جاءت من: هوى الشيء هويا أي من علو إلى أسفل.
- وهوى فلان فلانا: أي أحبه، ويأتي منها هوية.
- وأهوى فلانا بيده الشيء أي مدها ....
- وهاوي فلانا أي رآه وسار على هواه.
- وهوى المكان :أي دخل إليه الهواء النقي.

ويعرفها "**زكي بدوي**": بأن الهوية مشتقة من("هو" وأنها الشيء وعينه، ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المتفرد حيث تميز الفرد عن غيره بتحديد حالته الشخصية Persanal Idertity من خلال الاسم الجنسية الحالة العائلية، السن المهنة....) وتنص القوانين عادة على إثبات هوية الفرد بمقتضى هويته الشخصية dentilij carch أو جواز سفره Pass partc [2].

وفي كتابه "**التعريفات**" **يُعَرِّفُ الجرجاني** (السيد الشريف علي بن محمد) الهُوِيَّةَ بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النُّواة على الشجرة في الغيب المطلق"[3].

تستعمل كلمة **(هوية)** في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identité التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله، وفى المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميز عن غيره، وتسمى أيضاً **وحدة الذات**[4].

---

1 -Drever , J : A dictionary of Psychology , Penguin Books, 1968, p76.

2 - Kaki Badauoi A Dictionary of the Social Sciences ;Beirut li lraisie du linkman . 1986 ; p20.

3 الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938ص6.

[4]- خالد روشة، أزمة الهوية، موقع moslim.net، وانظر المعجم الوسيط، 998/2.

أما في اللغة الإنجليزية فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلي **الشكل التجميعي** أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشئ ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشئ وغيره علي وجه التحديد[1].

ويعرفها **قاموس أكسفورد** بأنها "الشيء هو نفسه وليس شيئا آخر"[2].

الهوية اصطلاحا:

أما عن آراء المفكرين حول مفهوم **الهوية** فيلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيرا، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديدا؛ لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح وعليه:

– تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع ، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة، لما لها من أهمية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية[3].

– إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئًا أو شخصًا ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها "حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميز ه من غير وتجعل له ذاتًا مستقلة"[4].

وقد عرف "**سعيد إسماعيل علي**" الهوية بأنها "جملة المعالم المميزة للشئ التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل منا –كإنسان– شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته

---

[1] ـ رشدي أحمد طعيمة : الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس ، دار الفكـر العربي، القاهرة ، 1998، ص 35.

[2] -Coulson .J Carr.C.T, The Oxford Illustrated Dictionary , Fifth Edition , New York, 1979, p418..

[3] ـ محمود أمين العالم : الفكر العربى بين الخصوصية والكونية ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1996 ، ص 19.

[4]- خضر، لطيفة ابراهيم :دور التعليم فى تعزيز الإنتماء ,عالم الكتب ,القاهرة ,مصر , 2000 , ص71.

وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب" [1].

كما أشار "**محمد عمارة**" إلى "أن هوية الشئ ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلي وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات علي قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلي وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة" [2].

ويذكر "**محمد عمارة**" أن هوية الشيء هي ثوابته، التي لا تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة [3].

ويرى " **محمود أمين العالم**" أن "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها [4].

ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدي العرب، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها "تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلي ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي لها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخري"[5].

---

[1] ـ سعيد إسماعيل علي :مرجع سابق ، ص 95.

[2] ـ محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، سلسلة " في التنوير الإسلامي " ع 32 ، القاهرة : دار نهضة مصر ، د. ت ، ص6.

3- محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير 1999م، ص ص 6-7.

[4] ـ محمود أمين العالم : الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية " ، في الفترة 12 – 16 إبريل 1998م ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ص 376 .

[5] - Masahiro - Bernardo M . Ferdman : Literacy and culture Identity : Minami & Bruce P . Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacyand Bilingual Multicultural Education , Harvard Educational

وهذا معناه أن كل **ثقافة** تتميز عن غيرها من الثقافات الأخري من حيث طبيعة الشخصية، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة، والأشكال المختلفة للسلوك، وأساليب الحياة التي ينتجونها، بالإضافة إلي المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها[1] .

كما يرى كل من **هانس بيتر مارتن و هارولد شومان** بأن: **الهوية** هي كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس تعني التفرد، والهويه هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وانما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فان الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان، آن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا تمييز بين تأويلين لمعنى الهوية:ــ

أ- **التصور الستاتيكي** أو **الماهوي للهوية**، الذي يرى آن الهوية، عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي، وفي فترة زمنية معينة، آو نموذج اجتماعي معين وان الحاضر ما هو آلا محاولة أدراك هذا المثال وتحقيقه.

ب – **التصور التاريخي** و**الديناميكي للهوية** الذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، وليس أبدا ماهية ثابتة، أي آن الهوية قابل للتحول والتطور، وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد ومليء بالأحداث والتجارب، فأن الهوية الأصلية تتغير باستمرار، وتكتسب سمات جديدة، وتلفظ أخرى وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي وهو سلسلة عمليات متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية، وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ويمكن النظر الى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية آلتي يتبناها مجتمع ما، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية **(العقائدية)**

Stephan Dahl : [6] -Review , (U S A) , 1998 PP . 355 – 356
Communications and Culture Transformation , available in : http:// .h23:21www.Stephweb.com /capstone/1html le 21-01-2011

[1]- حسين ، عصام حسين أحمد :إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري ، (رسالة ماجستير غير منشور ة)، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر , 1991 ,ص13.

والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن ثقافة هذا المجتمع وأي تهديد لكل أو أحد هذه القيم، يجابهه سخط الدفاع العفوي آو المقاومة الثقافية، الذي يعمل حافظا لهذه القيم، من التصدع والانهيار، آو التلاشي. ويتولى خط الدفاع مهمة تكييف العناصر المهددة لنواة الثقافة، وتكييف بعض العناصر المشكلة لنواة الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها لتشكيل الصورة الاجتماعية للهوية المرغوب فيها[1].

ويشتمل تعريف **الهوية الجماعية** على: ايجاد قيم ومعايير مشتركة لأعضاء الجماعة، وصياغة علاقتهم بتقاليد الماضي، والقدرة على التجند الجماعي من أجل إنجاز أهداف مشتركة، وتعبيرات تضامن بين أعضاء الجماعة وأشياء أخرى[2].

ويرى الدكتور **رشاد عبد الله الشامي،** في كتاب إشكالية الهوية في إسرائيل الصادر عن سلسلة عالم المعرفة، مجموعةً من التعريفات التي يحاول من خلالها الوصول إلى أقرب تعريف حقيقي للهوية، فيقول: "يمكن تعريف الهوية بأنها الشفرة التي يستطيع الفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته **بالجماعة الاجتماعية** التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة وتراثها الإبداعي وطابع حياتها".

ويضيف **د. الشامي** إن "الهوية بالإضافة إلى الشفرة تتجلى من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل الرموز والألحان والعادات التي تنحصر قيمتها في أنها عناصر معلنة تجاه الجماعات الأخرى وهي أيضاً التي تميز أصحاب هوية ما مشتركة عن سائر الهويات الأخرى، ولكن الملامح

---

[1]- هانس بيتر مارتن ، هارولد شومان " فخ العولمة " سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،1998، ، ص ص 10-20.

[2] - من طرف مصطفى بادوي: الهوية والانتماء في وسائل الإعلام العربية منتدى آفاق الفلسفة والسوسيولوجيا و الأنثروبولوجيا http://afaksocio.ahlamontada.com/t16-topic في الخميس31 جانفي2011 12:18.

الحقيقية للهوية هي تلك التي تنتقل داخل الجماعة، وتظل محتفظة بوجودها وحيويتها مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي. وتحدد الهوية الشعور العميق الوجودي الأساسي للإنسان"[1].

وحسب **د.عابد الجابري** فالهوية "كيان يصير، يتطور، وليست معطى جاهزا ونهائيا. وهي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، بانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما" إنها اذن الحد المكتسب من المعارف والتصورات والممارسات الفكرية لدى الإنسان في محيطه الاجتماعي، والتي تلقاها لمصلحته ومصلحة هذا المحيط[2].

ويحدد معجم **روبير الفرنسي** الهوية باعتبارها الميزة الثابتة في الذات، ويختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية من ناحية: إنها ميزة ما هو متماثل، سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها فرد ما مع ذاته أم من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع على اختلاف أشكالها[3].

أما في علم الاجتماع تثار مشكلة الهوية فيما يتعلق بهوية الشخص فى **الإطار الاجتماعي** بأنه يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش وينمو فيه ، اى مايوحد أفراد المجتمع ويمنحهم سمات حضارية وثقافية تميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى[4] .

أما **الهوية في علم النفس الاجتماعي:** يرى ERIKSON وهو محلل نفسي أن الهوية تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات السيكولوجية والعوامل الاجتماعية، والإحساس بالهوية ينتج من الميل اللاشعوري للفرد

---

[1] - المرجع نفسه http://afaksocio.ahlamontada.com/t16-topic.

[2]-http://www.upesonline.info/bodyarticulos.asp?field=articulos&id=718 في 2014/05/27 على 09:45h

6- محمد فاضل رضوان:نحن والعولمة،مأزق مفهوم ومحنة هوية، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) موقع: http://www.qattanfoundation.org تاريخ الإطلاع 2013/12/24على الساعة العاشرة صباحا .

[4]- د.عبد الرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، ط1 ،المحلد 02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1996، ص570/569.

بحيث يكون امتدادا لتجاربه الذاتية ، كما ينتج من البحث عن الإحساس بالتكامل والوحدة والانتماء من خلال تنوع التشابه بنمط معين في الطفولة[1].

وبعد هذا العرض لمفهوم الهوية يمكن تحديد أهم السمات والملامح الرئيسية لهذا المفهوم من وجهة نظر الباحث كما يلي:

– المماثلة والمشابهة في كل شيء الشيء نفسه كما ورد في التعريفات اللغوية اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والعربية، أو تفرد الإنسان باعتباره هوية **متميزة** ومتفردة عن الآخرين.

– أو **الانتماء** لإطار اجتماعي إنساني ومشاركته في ذلك، أو **التماثل** في الصفة المميزة والشعور بالوجود في العالم.

– ويعتقد الباحث أن مقومات الهوية قد تتغير وتتبدل بسبب **التغيرات** السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

إذن يمكن أن نخلص من ذلك بالآتي:

– أنه يصعب أن نجد تعريفا جامعا مانعا للهوية.

– أن الهوية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لعصر.

– أن الهوية تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية.

– أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة والدين والتاريخ وثقافة المجتمع، وهذا معناه أن الهوية يكون لها خصوصيتها المستمدة من ثقافة المجتمع وتصقلها تاريخه وحضارته.

– أن هناك ثلاث **مستويات** للهوية تتمثل في: الهوية الفردية وهي علي مستوي الفرد، والهوية الجماعية وهي التي تكون علي مستوي الجماعة التي يوجد فيها الفرد، والهوية الوطنية والقومية، وهي التي تشمل المجتمع كله.

– أنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر.

– أن من مظاهر ضعف الهوية عندما يؤدي الإعجاب بالعلم والتقدم إلي الإعجاب بمن أبدعوه، فيسيرون وراءهم ويتبعون خصوصياتهم الثقافية.

---

[1] - هانس بيتر مارتن ، هارولد شومان :مرجع سابق ص ص 10-20.

ومن خلال هذا كله يمكن أن نتبنى **التعريف الإجرائي** التالي للهوية الشخصية على أنها:

هي المحصلة لمختلف المعاني التي يرسمها الفرد عن ذاته انطلاقا من خبراته البيوغرافية واللحظية والتي ينطلق منها في إقامة علاقات تفاعلية مع الأخر على أنه ذات مختلفة عنه للقيام بأفعاله وبناء إستراتيجيته الخاصة هذا لأننا انتقلنا في دراستنا للهوية من وحدة التحليل الكلية إلى الفرد المتعدد، لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعدد ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لايأتي من خارج الفرد وخارج هويته بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.

الأهمية المعرفية لدراسة الهوية :

تتبع **الأهمية المعرفية** لدراسة الهوية من محاولة إرساء إطار مفاهيمي ونظري يسمح للباحث بالتعامل مع ظواهر الهويات الجماعية بهدف فهم المجتمع وتفسيره بأكثر مصداقية لطبيعتها وحركتها، لذلك فان الطرح المحدد للهوية الجماعية يتجاوز المستوى النظري الى **المستوى العلمي**، فسقوط الاتحاد السوفييتي مثلا ساهم في بروز هويات جماعية تستند الى عوامل لغوية وثقافية ودينية وعرقية وجغرافية، كما أن الأراء ووجهات النظر تتعدد وتتباين في المسائل المتعلقة بحياة الجماعة وخصوصا في قضية انتماء الفرد إلى الجماعة، إلا أنها تتفق حول حقيقة واحدة وهي حقيقة بديهية بسبب تشكل العالم في العصر الحديث على أسس قوية مفروغ منها على الوعي الإنساني حاليا. وقد أثبتت التطورات التاريخية ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، أن الانتماء القومي والاثني والديني من أقوى الانتماءات وأكثرها صمودا، لذلك أثبتت فكرة انصهار الجماعات في بوتقة واحدة فشلها في جميع أنواع الأنظمة السياسية والاجتماعية المعاصرة. أن الانتماء إلى جماعة محددة يعني ضمنا وجود جماعات أخرى، أي أنه لا يمكن أن توجد هوية جماعية معينة، إلا بوجود **هويات** أخرى، وهذه الحقيقة تؤكد أهمية **الحدود** بين الجماعات وخصوصا التي تتشكل على الأسس نفسها

(قومي، اثني، ديني ... الخ) فالفرد يعرف نفسه بطريقة تضعه داخل حدود جماعة معينة، لذلك فان دراسة الهوية "القومية، الاثنية، ... الخ" هي في جوهرها دراسة حدود الجماعة وتشكّلها اجتماعيا وثقافيا، لهذا السبب فإن الدراسات التي تجري على الهوية الوطنية يجب أن تنطلق في الحالات التي تكون فيها الهوية واضحة ومرئية أو في الحالات التي تكون فيها الهوية غامضة وغير واضحة أو مُختلفا حولها. وفي هذه الحالات يمكن بسهولة ملاحظة الإجراءات المعقّدة التي من خلالها تتحدد الهوية الوطنية[1].

وظيفة الهوية في حياة الشعوب والأمم:

حافظت الهوية على **الروابط** التي جمعت الأمة عبر مسيرتها التاريخية ومتنت نسيجها الاجتماعي ووحدت نظرتها إلى الكون والحياة، وهي حاملة للتراث بكل أشكاله وحاضنة له، وهي مصدر اعتزاز للأمة تتمايز بها عن الآخر، وتقوم بدور **تعبوي** خاصة في الفترات التي يصبح فيها كيان الأمة مهددا، فهي ترفض الذوبان والتماهي في الآخر. كما أنها الأرضية التي يمكن أن ينهض عليها أي بناء وحدوي في المستقبل، وبهذا فالهوية ليست انتماء إلى الماضي إلا بقدر ما يساعدها ذلك على صنع المستقبل[2].

وبذلك يمكن اختزال وظيفتها في:

- حاملة وحاضنة للتراث.
- ممانعة ومقاومة ترفض الذوبان والتماهي في الآخر.
- صانعة للمستقبل.

كما تتمثل أهم الوظائف للهوية في المجتمعات فيما يلي:

1- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة إذ لا يمكن التشكيك في انتماءاتها.

2- تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن الواحد.

---

[1] - محمد عبد الله الجريبيع "دراسة سوسيولوجية لحالة الهوية الأردنية" www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509 في 2016/06/20 الساعة 19:00.

[2] - إريك دوبان : هستيريا العولمة (2004) باريس http://www.diwanalarab.com/spip.php?article6426 في 2013/11/27 -h1125.

3- تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى، وذلك من خلال الحفاظ على الكيان المميز لتلك الأمة[1].

كما يمكن أن نلخص أهم الوظائف للهوية فيما يلي:

أ- الوظيفة الاجتماعية: إن الوظيفة الأساسية للهوية هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم، والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، لذلك تبدو الهوية وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي، مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يستطيع هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة ويشعروا أخيرا أن كل فرد على حده وجميعهم كجماعة بأنهم أعضاء في كيان واحد يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمع أو جمعية أو جماعة أو مجتمع[2].

ب- الوظيفة النفسية: تؤدي الهوية الثقافية -على الصعيد النفسي- وظيفة "**قولبة**" الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية، وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات...

ولكن هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة، فهو طيع نوعا ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها نتاج **لعملية تثقيفية** خضع لها، إلا أنها لا تخلو من **الخصوصية** التي تميز كل فرد عن الآخر.

---

[1] -أ.حكيـــمة بولعـشب : تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة. جامعة جيـــجل / الجزائر http://www.aranthropos.com في 2014/09/03 على الساعة :h21:46.

[2] غي روشيه: مدخل إلى علم الاجتماع العام،ترجمةمصطفى دندشيلي،المؤسسة العربيةللدراسات والنشر،بيروت ،لبنان،1983، ص 144.

العلاقة بين الهوية والثقافة-:

للهوية علاقة متينة بالثقافة، فالهوية هي جوهر الشئ وحقيقته فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي لبها وحقيقتها، وهي مرتبطة بالثوابت والمتغيرات فهوية الإنسان هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير لأنها تتجلى وتفصح عن نفسها ولا تخلى مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة[1].

فثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة، بحيث يتعذر الفصل بينهما، إذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، فلا هوية بدون منظور ثقافي، ولا تستند إلى خلفية ثقافية، والثقافة في عمقها، وجوهرها، هوية قائمة الذات. وقد تتعدّد الثقافات في الهوية الواحدة، كما أنه قد تتنوّع الهويات في **الثقافة الواحدة**، وذلك ما يعبّر عنه **بالتنوّع** في إطار الوحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة، تمتزج عناصرها، وتتلاقح مكوّناتها، فتتبلور في هوية واحدة. وعلى سبيل المثال، فإن الهوية الإسلامية تتشكّل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاقحت معها، العربية الإسلامية، فهي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية، وهي بذلك هوية إنسانية، متفتحة، وغير منغلقة[2].

مكونات الهوية:

إذا كانت الهوية هي **حقيقة الشيء** المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره، فلا شك أنها تختلف باختلاف مكوناتها وعناصرها. والذي يصوغ هوية المسلم ويجعله متميزا عن غيره، "أربعة عناصر هي

---

[1]- محمد عمارة :الهوية ضمن كتاب مؤتمر التاريخ الإسلامي و أزمة الهوية الصادر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ، 2000ط 4ص 249.

[2]- د. أحمد زايد ، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة (عالم الفكر) ، المجلد 32، العدد : 1، الكويت يوليو، سبتمبر 2003م ص14.

الدين، واللغة، والتاريخ، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمناخية"[1].

1/الدين: لا شك أن سلوك الإنسان في الحياة ينبني على تصوره لنفسه أولا (ما أصله، وما مصيره)، وتصوره للإله الذي يعبده، ثم تصوره للكون وللحياة. والدين هو أول المكونات التي تشكل هذا **التصور**. فالإنسان الذي يعتقد بوجود إله واحد، بيده الضر والنفع، والموت والحياة، والرزق، والأجل، والذي يعتقد بأن هناك يوم يجازى فيه الناس على أعمالهم خيرا كانت أو شرا، سيكون همه كيف يرضي هذا الإله، وكيف يتجنب السوء والظلم والآثام خشية الجزاء الاخروي، وبالتالي يكون صالحا في نفسه، مصلحا لغيره، قائما بالحق والعدل في الأرض، ممتثلا للخير والبر، ناهيا عن الشر والفجور.

2/اللغة: تعد اللغة إحدى **الركائز** الأساسية للهوية، "وهي الوسيلة الأساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التوصيل أو النقل والتعبير عن الأفكار والمعاني والرغبات"[2]. واللغة العربية هي وعاء **الثقافة** لكل الشعوب الناطقة بها، من خلالها يتم تلقي **المعرفة**، وتدوينها ونقلها إلى الأجيال، وبها يمارسون عباداتهم وشعائرهم. وبها يكتبون آدابهم وقصصهم وأشعارهم إلى غير ذلك. "والقرآن الكريم منح اللغة العربية سلطة مكتوبة وصفة مقدسة قائمة على إلهام آت من السماء...، بينما يقال إنها ثابتة موحى بها، أنزلها الله على عبيده لكي يتفاهموا ويتعارفوا، واتخذت صفة القداسة سلطة أقوى بفضل تحول اللغة إلى لغة الطقوس الدينية". وتعتبر هذه اللغة التي وسعت كتاب الله لفظا وغاية، وحملت نصه المعجز محفوظة بحفظ القرآن الكريم، وباقية ببقائه: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر:9.

3/التاريخ: نقصد بالتاريخ ذلك **السجل الحضاري** للأمة العربية المسلمة، ويشمل إنجازاتها المعنوية والمادية، وهذا كله رصيد ثر للفرد، ومكون هام

---

[1]-أ. د. علي هود باعباد، الهوية العربية الإسلامية في ظل العولمة، صحيفة 26 سبتمبر الالكترونية ، العدد 1427، http://www.26sep.net/newsweekarticle في 2014/01/24.

[2] -خوري، نسيم، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م ، ص 81.

من مكونات الهوية، لأن الإنسان لا ينفك يقتفي أثر آبائه ومآثرهم، حتى ليكون ذلك جزءا من شخصيته. "ودراسة التاريخ الإسلامي تغذي الروح الإسلامية وتقوي معانيها في نفوس الجيل بكل أبعادها النظرية والتطبيقية، وبالتالي يكسب الثقافة الإسلامية سمة الأصالة والانتماء كما يشكل رصيدا ضخما من المعلومات والمعارف الذي تنمو به ثقافة المسلم"[1].

4/البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: لا شك أن **البئية** التي يعيش فيها الفرد تؤثر على بنائه الفكري والعقلي، بالقدر الذي يؤثر فيه التاريخ.

التحديات التى تواجه الهوية :

تتعدد مصادر التحديات التي تواجه الهوية، بقدر ما تضعف **المناعة** لدى الفرد والمجتمع، ولكن **المصدر** الأساس الذي يأتي منه التحدي الأكبر لهوية الأمم والشعوب كافة، يكمن فى **السياسة الاستعمارية** الجديدة التى تسود العالم اليوم، والتي ترمى إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معاييرها الجديدة، وتسعى إلى صياغة هوية شمولية تفرضها فى الواقع الإنسانى، فى إطار مزيف من التوافق القسرى والإجماع المفروض بالقوة. والخطورة فى هذا الأمر، أن قوة الإبهار التي تُطرح بها هذه الهوية الشمولية ذات المقترح الغربي، والأمريكي تحديداً، تعمى الأبصار عن رؤية الحقائق على الأرض كما هى، مما يؤدى إلى توهم أن هذه الهوية المغشوشة، هى الهوية العصرية، **الهوية الكونية**، هوية التحديث والمدنية، الهوية التي ينبغي أن تسود وتقود، لا هوية الجمود والهمود. أما كونها هوية عصرية، فهذا صحيح من بعض الوجوه، لأنها **مفروضة** على هذا العصر بقوة الهيمنة والسيطرة والغلبة، وأما كونها هوية كونية، فهذا أبعد مايكون عن حقائق الأشياء لأن فى العالم هويات متعددة، بقدر مافيه من ثقافات وحضارات، أما أنها هوية التحديث والمدنية، فينبغى أن نفهم جيداً أن للحداثة دلالات ومفاهيم ومستويات، فمنها **حداثة مادية**،

---

[1] - هندي، صالح، وآخرون، الثقافة الإسلامية، ط1، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2000م ، ص 96.

وضعية، مقطوعة الصلة بالدين، ومنها **حداثة أخلاقية**، إنسانية بانية للإنسان بعناصره المتكاملة وللحضارة فى أبعادها المادية والروحية.

إن إلزام العالم بأسره، بانتهاج نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واحد، هو عمل ضد سنن الله فى خلقة، بقدر ما هو خروج على منطق التاريخ وقانون الطبيعة، ولذلك نقول إن الخطر الذي يتهدد الهوية الحضارية والخصوصيات الثقافية، خطر حقيقي واقع فعلاً، ويزحف نحو المزيد من الغزو والاكتساح والعدوان، وهو حقيقة واقعية قائمة فى حياتنا، نعيشها ونشاهد آثارها المدمرة للعقل والوجدان[1].

الهوية بين الثابت و المتحول:

وإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فإنهم اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق انتقد أحد الباحثين **[نديم البيطار]**، ما أسماه بالشكل **الميتافيزيقي** الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، دون الرؤية إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية و التاريخية، دون أن تشكل ردّا طبيعيا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته. والواقع أن مسألة **ثبوت الهوية** أو **تغيرها** قد طرحت على محك المساءلة والنقاش، وأثبتت المجادلات العلمية أن هوية أي مجتمع ليست أمرا ثابتا وسرمديا كما ذهب إلى ذلك المفكر المغربي **محمد عابد الجابري**، بل يرتبط بالمؤثرات الخارجية وبالتداول العلمي للأفكار والثقافات. لكن يبدو لنا أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون **التوازن** بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة **للتحول**، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى

---

[1] ـ مسعود ضاهر: عرض كتاب- (شرق وغرب: الشرخ الأسطوري) لجورج قرم ، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد :297، بيروت ، نوفمبر 2003م.

قابلة للتغيير. الأمر الذي يعطي الفرد الشعور بأنه يتبدل في تواصله مع الآخر مع الحفاظ، في الآن نفسه، على ذاتيته[1].

ويعتبر **الدين** و**اللغة** من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي. وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطى أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعني تقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة، وعلى العموم فإن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر شبكة من العلائق التي تندرج في الخانات الحضارية والمشتركات التالية:

1.مجال جغرافية ووطن تاريخي مشترك .

2.أساطير وذاكرة تاريخية مشتركة.

3.ثقافة شعبية مشتركة.

4.منظومة حقوق وواجبات مشتركة.

5.اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة.

<u>الهوية والتراث:</u>

إذا كانت الهوية هي **الثوابت** في الموروث الحضاري **فالتراث** أعم وأشمل من كل هذا لأن التراث هو كل الموروث سواء كان دينياً أو غير ديني، سواء أكان ثابتاً أو قابلاً للتغير والتطور بمرور العصور وبتغير المكان. عندنا في حضارتنا على سبيل المثال علوم الحضارة سواء منها علوم الشرع أو علوم العقل أو علوم التجربة الإنسانية، هذه العلوم تراث، ولكن الهوية هي التي تطبع هذه العلوم. ومن ثم يمكننا أن نأخذ من العلوم الطبيعية من الحضارة الغربية مع الاحتفاظ –أو بشرط الاحتفاظ– بهويتنا الحضارية، فالأخذ غير الواعي عن الغرب يوقعنا في خطر التغريب الذي يقود إلى الاغتراب أما فيما يختص بقضية **التواصل الثقافي** أو **التقارب**

---

[1] ـ الدكتور محمد عابد الجابري .مداخلة في ندوة : التراث وتحديات العصر، مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط2 – بيروت 2002.

الثقافي العالمي فيمكن أن تأتي ثمراته في شكل وحدة المعرفة، أو تمكيننا من فهم أكثر للشعوب المختلفة[1].

بعض المفاهيم السوسيولوجية المرتبطة بالهوية:

يعتبر مفهوم الهوية مفهوما تشترك فيه عدة مجالات ،ومن خلال تعدد الدراسات فقد ارتبطت به عدة مفاهيم تختلف باختلاف مجالها أو دورها في تشكل أو إعادة تشكلها، لذلك ندرج بعض **المفاهيم السوسيولوجية** المرتبطة بالهوية حيث انطلقنا من الاغتراب، ثم تناولنا مفهومي الانتماء والولاء وعلاقتهما بالهوية.

الاغتراب:

فكلمة **الاغتراب** اشتقت من الكلمة اللاتينية "Alienation" وتعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو تعني الانتزاع أو الإزالة. وقد استخدمت الكلمة اللاتينية ومشتقاتها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية في سياقات مختلفة يمكن تصنيفها إلى ثلاثة سياقات رئيسة:

- **سياق قانوني** :بمعنى انفصال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر.
- و**سياق نفسي**:اجتماعي بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو شائع في المجتمع.
- و**سياق ديني** بمعنى انفصال الإنسان عن الله[2].

والاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ. فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، هذا وتعد دراسات "**ملفن سيمان**" من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

---

[1] -- سماح أحمد فريد التراث والتغيير الاجتماعي: الإطار النظري وقراءات تأسيسية http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=228 2014/07/23 على الساعة h21:00:.

[2] رجب، محمود: الاغتراب، ج1، دار المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص12.

1 – **الإحساس بالعجز Powerlessness**:إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

2 – **الإحساس باللامعنى meaninglessness**:إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها.

3 – **الإحساس باللامعيارية normlessness**:إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

4 – **العزلة الاجتماعية social isolation**:إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

5 – **الاغتراب الثقافي Culturales rangement**: حين يعاني المرء صراعا قيمياً كما يتجلى في حالات التمرد – لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين– على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته.

6 – **الغربة عن الذات Salf estrangment**: إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للإبعاد الأخرى[1].

<u>الاغتراب في الفكر السوسيولوجي:</u>

ظهر مفهوم الاغتراب في تراث الفكري السوسيولوجي بصورة مختلفة واستخدامات متعددة وله علاقة وطيدة لتحديد مضمون الفعل الاجتماعي وموجهاته في جميع الاستخدامات، فتارة يعني غياب الهدف أي أفراد المجتمع يصبح لا يوجد لديهم أهدا محددة يسعون إلى تحقيقها أو إنجازها وكما رأينا أن الموقف أو الهدف أحد المكونات الرئيسية للسلوك أو الفعل الاجتماعي لكي يتم وبتحقق، وتارة أخرى يعني فقدان المعاني وكما رأينا كذلك عند **ماكس فيبر** أن المعاني لها دور أساس حتى يصبح الفعل اجتماعيا أما عند **ماركس** يستعمل مفهوم الاغتراب للدلالة على فقدان القوة

---

[1] ـ الكندري ، جاسم : <u>المدرسة والاغتراب الاجتماعي</u> ، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت .المجلة التربوية (جامعة الكويت) العدد (46) المجلد (12) 1998ص 133 : 153.

أو القدرة على العمل أو الفعل، عند **دوركايم** للدلالة كذلك على فقدان المعايير والضوابط الاجتماعية التي تحكم الفعل الاجتماعي.

مهما يكن المحتوى أو المضمون الذي تعطيه كل نظرية لمفهوم الاغتراب إلا أنهم جميعا يتفقون في شيء واحد وهو أن الاغتراب له أثار سلبية على السلوك أو الفعل الاجتماعي وتجعل من الشخص أو الفرد المغترب يعيش حالة من الوهن والضعف وعدم الاستطاعة سواء على تحديد المعاني، أوفهم الضوابط والمعايير الاجتماعية للمجتمع والجماعة التي يعيش فيها أو عدم القدرة على الفعل والعمل بما يحققه لمصلحته الطبقية والشخصية. **فيكتور** يعرف الاغتراب "هو تلك الحالة التي يشعر فيها الإنسان بأنه المالك **V.Vroom فروم** الحقيقي لثرواته وطاقاته بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوة خارجية لا تمت لذاته بصلة"[1].

نستنتج من هذا التعريف أن الفرد يصبح خاضعا منفعلا وسلبيا أمام المواقف والظروف سواء أكانت طبيعية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير قادر على الفعل الذي يمكنه من تحقيق ذاته أن يغير هذه الظروف المحيطة به، بما يحقق له مصالحه.

فغياب الفعل والعمل الواعي والهادف إلى السيطرة على الطبيعة وتغيير البنية الاجتماعية دليل على أن الفرد يعيش حالة اغتراب الذي تتجلى مظاهره فيما يلي:

1- الاغتراب عن الذات: فالإنسان المغترب عن الذات يشعر بالضياع، بمعنى فقدانه القدرة على التواصل مع نفسه، والرغبة في الهروب والانعزال.

2- الاغتراب الاجتماعي: من مظاهر عجز الإنسان عن التكيف مع الواقع، ووجود الاضطراب في العلاقة بين الأشخاص، وكذلك الاغتراب العاطفي[2].

---

[1] - محمد المهدي بن عيسى : ثقافة المؤسسة ، أطروحة دكتورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع -2004-2005ص97.

[2] - إبراهيم، جبرا، الاغتراب في رواية "البحث عن وليد مسعود"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج14، ع14، 2006 ص 158.

3- الاغتراب الثقافي: يظهر هذا الاغتراب لدى شريحة المثقفين الذين يتمتعون بقدر من الوعي والإحساس بمشكلات الأمة وهمومها، وعادة ما يحدث اغتراب المثقف نتيجة اصطدام آماله المنشودة في الواقع[1].

وهناك أنواع وصور عديدة لظاهرة الاغتراب، وقد اتفق عليها المتخصصون كل حسب اختصاصه، وأبرز هذه الأنواع الآتي: الاغتراب الديني،الاغتراب الذاتي، الاغتراب الاقتصادي، الاغتراب الثقافي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب التربوي، الاغتراب القيمي بين الأجيال[2].

الانتماء:

بين الإنسان والانتماء علاقة تلازمية يتنوع فيها تلازم الانتماء بتنوع العلاقات الإنسانية في مكان وزمان محددين، فهو ظاهرة إنسانية يرجع تاريخها بداية تاريخ الوجود الإنساني نفسه، ويأخذ الانتماء عدة أنواع منها: الانتماء للدين وللوطن والحزب، والتنظيم والمؤسسة والعشيرة والعائلة... إلخ.

لـــغة: انتمى، انتماء، نمى فلان إلى أبيه، انتسب واعتزي.والانتماء في اللغة مشتق من الفعل ينتمي bleong أي يتمتع بالصفات الاجتماعية الضرورية للاندماج في جماعة ما. وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يقتصد بالانتماء ارتباط الفرد بجماعة معينة ورغبته في أن يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالأسرة، النادي، الشركة، المهنة، الوطن، العقيدة[3].

اصطلاحا: يرى **وليم:** "أن مفهوم الانتماء يتضمن شعور الفرد بكونه جزءا من مجموعة تشمل (الأسرة، القبيلة، الملة، الحزب، جنسية) ينتمي إليها وكأنه متمثل لها ويحس بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها وكأن كل ميزة لها هي ميزته الخاصة".

---

[1] أحمد ابراهيم الحاج ميزانية الاغتراب:
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/10/20/148543html
[2]- المرجع والصفحة نفسها .
[3]- المؤسسة الوطنية للكتاب: المنجد الأبجدي، الجزائر، 1990، ص: 155.

ويعد الانتماء **ظاهرة إنسانية فطرية**، تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، ويحتم عليهم واجبات[1].

كذلك يعني الانتماء تلك الحالة الناتجة عن شعور الفرد بانتسابه إلى الجماعة، وتحدد مكانته ودوره فيها، ويوضح هذا المفهوم مكانة الانتساب وعلاقته بالانتماء، ففي حين يشير الانتماء إلى عضوية الفرد لجماعة واندماجه فيها وتوحده معها فإن **الانتساب** affiliation يشير إلى **الارتباط** والاهتمام والتعاون والصداقة مع الآخرين بهدف إقامة علاقات طيبة لإشباع حاجات الإنسان، وبهذا فالانتساب أساسي لنجاح وتقوية الانتماء.

والانتماء ضد **الاغتراب** Aliénation الذي يعبر عن شعور **بالانفصال** النسبي عن موضوع ما، مما قد يؤدي إلى الفشل في التواؤم مع هذا الموضوع الذي ربما يكون الذات، فيكون الإنسان مغتربا عن ذاته وربما يكون المجتمع فيكون الإنسان مغتربا عن مجتمعه، وهكذا بالنسبة للوطن والعقيدة.

<u>ديناميات الهوية والانتماء :</u>

ينتج من تحديد الحدود الفاصلة بين الجماعات بأنها حدود اجتماعية وربط معنى التميز وأهميته والفروق بينهما بالعامل الإنساني، أي بالأفراد الذين يكونون الجماعات. أن الهوية والانتماء هما عمليتان ديناميتان وأن هذه الحدود متحركة قابلة للتغييرات التي قد تظهر أحيانا، وقد تختفي في أحيان أخرى، الأمر الذي يؤشر الى ان الهوية تملك القدرة على التحرك، ويمكن ان تتغير بحسب السياق السياسي والاجتماعي. ويذهب مناصرو فكرة الخيار العقلاني إلى أبعد من ذلك، فيرون أن الفرد يمكن أن يختار الانتماء أو عدم الانتماء الى اية جماعة، لا بل هناك من يعتقد أن الفرد يمكن أن يغير هويته، أو يمكنه أن ينتمي الى عدد من الهويات في الوقت نفسه، وذلك من منطلق ان الناس يكيّفون أفعالهم بحسب السياق والظروف لذلك فان التركيز على إحداها، أو بروزها على حساب الهويات الأخرى،

---

1 - http://www.awv-dam.org/book/98/indx.child 92.htm 23:20- 2014/08/12 h.

يمكن أن يتغير حسب السياق والظروف، وهذا يعني أن **الحدود** بين الجماعات، وخصوصا الحدود الثقافية، تتشكل ويعاد صياغتها وتتطور ويتغير موضعها، ونحن نعتقد أن هذه الآراء تبالغ في التأكيد على مرونة الحدود وإمكانية الخيار بين بدائل للاعتبارات التالية:

– أن **التغير الثقافي** ليس كافيا لتغيير الانتماءات وخصوصا على مستوى الجماعات، وهناك حالات كثيرة تثبت أن التأثر الثقافي يشكل سببا في تعزيز الانتماءات، فضلا عن حالات التثاقف العدائي.

– يجد تحويل **الانتماء القومي** أو الاثني نفسه مكبلا بالقيود البنيوية التي تنتج سياسة النظام، وتؤدي الى قيام حدود اجتماعية صلبة ثابتة أو شبة ثابتة وخصوصا في حالات الصراع.

– أن **تحويل انتماء** الفرد لا يعتمد على رغبته وقراراته وإنما يعتمد أيضا على الآخر أي الجماعة التي يرغب في الانتماء إليها، اما بسبب خوفها من ضياع هويتها الخاصة بها والمميزة لها، وإما من أجل المحافظة على امتيازات خاصة في توزيع موارد المجتمع.

– أثبت **التاريخ** أن الهوية القومية والهوية الاثنية قادرتان على المراوغة والتملص من الضغوط وأنهما قابلتان للصمود والاستمرار على المدى البعيد.

أن هذه الاعتبارات تؤكد أهمية عدم المبالغة في إمكانيات تغير الهوية والانتماء، ولكن في الوقت نفسه يجب عدم المبالغة في التأكيد على ثبات الهوية الى الأبد. وللهوية وجهان: الثابت والمتغير، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحالة الأكثر شيوعا وتكراراً هي الثبات والديمومة، وهذا يعني انة يجب أن نعطي أهمية معينة لمصلحة الفرد في التأكيد على الانتماء أو التقليل من أهميته، لكن لا يمكن اختزال هوية الجماعة ببساطة إلى المصالح والحوافز، فالجماعات التي تتشكل على أساس المصالح المشتركة لأفرادها (الطبقة) تكون حساسة لمصالح الفرد الأنانية وحوافزهم، على اعتبار أن تشكلها هو عبارة عن تحالف مصالح، ولذلك فهي قابلة للتفكك والتحلل في

حالة اختلاف هذه المصالح[1]، أما الجماعات التي تتشكل على أسس اثنية أو قومية، أي على فكرة الأصل المشترك والقرابة، فان عملية تشكلها وتبلورها تأتي بصفتها مختلفة عن الجماعات الأخرى ومتميزة عنها، وتحتاج الى أجيال طويلة من التفاعل والتبادل والتزاوج، بحيث يتحول الخيال والوهم (الأصل المشترك) إلى حقيقة ثابتة وبديهية، وفي هذه الحالة فإن الإنتماء إلى الجماعة يكون انتماءً عاطفيًا، وحقيقة مطلقة لا يطرح الفرد التساؤلات أو الشكوك حوله، مثله مثل العواطف الإنسانية الأخرى، هذا النوع من الجماعات هو الأقدر على الثبات والدوام من النوع الاول القائم على المصالح، ولكن لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن **الجماعات** قد تشكلت على أساس واحد من الأساسين المذكورين (الطبقي أو الاثني)، وأن كلا منهما مهم بحد ذاته، ولا يمكن اختزال الواحد للآخر، أو تفسير الواحد بالآخر، ولكن بين هذين الأساسين من الانتماء وتشكل الجماعات هناك علاقة وثيقة ومعقدة لأنهما متداخلان.

- الولاء:

الولاء في اللغة يعني المحبة والصداقة والقرب والقرابة والنظرة، قالوا إخلاص وحب يوجهها الفرد إلى موضوع ولائه بمصلحة لخاصة وقد تصل عاطفة الولاء هذه على حد أن يضحي الفرد بحياته ذاتها لصالح موضوع ولائه ولائه أو دفاعه عنه أو الدعوة له، يتفق هذا مع تعريف الولاء بأنه : "الإدارة والحب والعمل بإخلاص والجهد الشديد الذي يبذله الفرد من أجل الموضوع أو الفكرة التي ينتهي إليها. وهو أيضا ما ذهب إليه **(زكي نجيب محمود)** بأن الولاء يعني "دمج الذات الفردية في ذات واسع منها واشمل ليصبح الفرد بهذا الدمج جزء من أسرته أو جماعة أو أمه أو من الإنسانية كلها، وإذا صدر هذا الدمج عن إمان وإخلاص وجب، فإن الفرد يحميه حتى وإن قضى الأمر تضحية بالروح، فالولاء شعور يتعلق في سبيلها، وهذا فالولاء إتجاه نفسي إجتماعي ذو جانب انفعالي عاطفي وجانب سلوكي بدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بائتمانه

[1]- ناصر احمد كامل: مرجع سابق.

للجماعة، هذا بالاضافة على جانبه المعرفي الذي يتمثل في إدراك الفرد للمفاهيم والقيم التي يستند عليها شعوره بالولاء، وبذلك يمكن القول بأن الولاء فطري ومكتسب، فهو فطري في جذوره ومكتسب في بيته التي تنمو وتتكون من التفاؤل بين البناء النفسي للفرد وبين موضوعات **البيئة الخارجية**[1].

العلاقة بين الإنتماء والولاء والهوية:

بتحليل المفاهيم السابقة لكل من الهوية والانتماء والولاء تتضح العلاقة بينهما على النحو التالي:

* فعلاقة الانتماء بالولاء أن الانتماء على عضوية الفرد لجماعة والاندماج فيها والتوحد معها بينما الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة أو قضية ما فيمكن أن يكون الولاء كله أي أن الانتماء الذي يجسد خيوط الولاء يدخل ضمن مفهوم الولاء.

* أما عن علاقة الانتماء بالهوية فإن الحديث عن الانتماء يرتبط بالحديث عن الهوية، فحينما يتدارس الفرد معنى ائتمانه، يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود هنا؟ ولأي هدف يسعى؟ فمع حاجة الإنسان ولانتمائه يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، وبهذا فإن البحث في الهوية هو بحث في **وحدة الانتماء** وكيفية تقوية بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته فالهوية دلالة الانتماء أيضا، وعلى هذا تكون الهوية سبب لانتماء ونتيجة له في آن واحد فهي الوجه الايجابي الذي يؤكد وجوده وهو يؤكد إليها مما يحتم ضرورة الوعي بها.

* أما القول بأن الانتماء و**الولاء** يمثلان النتيجة المنطقية للهوية كما أنهما أساسان من أسس تشكيلها وتدعيمها. وبهذا تكون هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة لا تنفصل عن بعضها إذن أن الجماعة التي تشترك في

---

[1] ـ محمد عبد الرؤوف عطية: . التعليم وأزمة الهوية الثقافية. مؤسسة طيبة القاهرة . ط1 2005.ص 33.

هوية واحدة يشعر أفرادها بالانتماء والولاء فيما بينهم، وإذا فقدت هذه الهوية فلا وجود لانتماء والولاء فيما بينهم.

3- فالعلاقة بين الهوية وبين الانتماء والولاء علاقة الكل بالجزء، وهذا ما أكد عليه كثير من الباحثين في تعريفهم للهوية بأنها شيء ذو عناصر ومقومات وليست طمسا للبنى والتكوينات الفرعية فالإنسان ينتمي إلى أشياء كثيرة وقد لا يشعر بالولاء اتجاه كل هذه الانتماءات هذه التعددية في الولاء وهذا يخضع للتفكير العقلي الرشيد، ويتسق هذا مع مفهوم الهوية كمفهوم مركب ومرن بتسع لاختلافات والتنوع وثانيهما: أن تعدد الولاءات أو الانتماءات أو حتى الهويات لا ينفي وجود هوية رئيسية[1].

آليات الحفاظ على الهوية:

يجمع المؤلفون في هذا الصدد على أن أهم ما نسعى إليه هو تنمية الولاء للذات الثقافية الاجتماعية ودعمه والحفاظ عليه، وهذه ليست قضية حماسية أو عاطفية. هذا الولاء يتطلب أولا أن تتهيأ شروط موضوعية خارجية يستطيع أن يعيش في ظلها ويتجدد، يتطلب أن يشيع العدل وأن تتقدس الحرية.

وإذا وضعنا القضية في إطارها الصحيح لرأينا أن مهمة الحفاظ على الهوية هي وظيفة أجهزة التنشئة الاجتماعية والثقافية في كل مجتمع، ولا يمكن لعاقل أن يعتقد أو يطالب الدول الأجنبية أو تحديدا الدول المهيمنة بإعداد برامج ومواد ثقافية وإعلامية وأيديولوجية تتبنى قيمنا وترعى تراثنا لكي تحافظ على هويتنا، إنها تنتج ما تنتجه من وجهة نظر ثقافتها، ووفقا لاعتبارات السوق وأحكامه، وتأتى إلينا **المواد الثقافية** مطبوعة بطابع الهوية الخاصة لتلك القوى المهيمنة، لذا فلن يمكن أن نصمد تجاه كل هذا دون أن ننفتح على العالم الخارجي ونقوي أنفسنا لكي نصمد أمام هذه العولمة، ويتماثل هذا الموقف نفسه مع هدم **الحدود الاقتصادية** بأنواعها أمام تدفق السلع، فلن نستطيع أن نستمر في إجراءات الحماية دون تقوية القاعدة

---

[1] **- محمد عبد الرؤوف عظيمة :المرجع نفسه . ص 34.**

الإنتاجية الداخلية ودعم قدرتها على التنافس مع أعتى القوى الاقتصادية، هذه هي أصول اللعبة الجديدة وعلينا الصمود ومواصلة البقاء في ظلها[1].

خلاصة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أنه من الصعب علينا أن نجد تعريفا دقيقا جامعا مانعا للهوية ، حيث تم استخدام الهوية على نطاق واسع على يد كثير من العلماء وذلك بالارتباط بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد اتخذت منحنىً كبيرًا في تنوع معانيها واستخداماتها المركبة، والهوية مستمدة من المجتمع ومؤسساته، إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكان العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دورًا حاسمًا ومؤثرًا في تشكيل الهوية، ومن هنا فإن المجتمع يستمد مؤسساته وممارساته منها، وأن لدراسة الهوية أهمية بالغة كونها في جوهرها دراسة حدود الجماعة وتشكلها اجتماعيا وثقافيا من خلال وظائفها الاجتماعية والنفسية والتربوية، ويقينا منا أن الهوية تواجه تحديات مختلفة أشرنا في هذه الورقة إلى بعض الآليات للحفاظ على الهوية، ومحاولة منا لإزالة اللبس بين بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية، تطرقنا إلى الاغتراب، الذي يضعه الكثيرون أنه مفهوم مضاد للهوية ، فحاولنا أن نبين مفهومه ومظاهره وأبعاده، وركزنا على الانتماء والولاء وتوضيح العلاقة بينهما وبين الهوية، إلى جانب العديد والكثير من المفاهيم الأخرى المرتبطة بالهوية إلا أننا اكتفينا في هذا المقال بهذه المفاهيم.

قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

1) بدوي عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسفية ، ط1 ،المحلد 02، المؤسسة العربية للدرسات والنشر ،1996.

2) الجابري محمد عابد ، قضايا في الفكر المعاصر بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2003.

[1]- **سماح أحمد فريد ،التراث والتغيير الاجتماعي: http://www.dernounisalim.com/tag.**

3) خضر، إبراهيم لطيفة :دور التعليم في تعزيز الانتماء ,عالم الكتب ,القاهرة ,مصر ,2000 .

4) خوري، نسيم، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م.

5) رجب، محمود، الاغتراب، ج1، دار المعارف، الإسكندرية، د.ت.

6) روشيه غي: مدخل إلى علم الاجتماع العام،ترجمة مصطفى دندشيلي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،لبنان،1983.

7) طعمية رشدي أحمد : الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس ، القاهرة : دار الفكر العربي.

8) العالم محمود أمين : الفكر العربي بين الخصوصية والكونية ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1996.

9) علي، سعيد إسماعيل: الهوية والتعليم، ط1 ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر 2005.

10) عمارة محمد ، الهوية ضمن كتاب مؤتمر التاريخ الإسلامي و أزمة الهوية الصادر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ، 2000، ط 4.

11) عمارة محمد: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير 1999م.

12) العيسوي، عبد الرحمن :نظريات الشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ، مصر, 2002 .

13) فرحان صالح-الهوية والتراث دار الحداثة للطباعة والنشر الطبعة: 1 مجلدات: 1 2002.

14) فرحان ، إسحق أحمد . *الشباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج*. الطبعة الأولى ، دار الفرقان ، عمان ، 2003.

15) مارتن هانس بيتر ، شومان هارولد " فخ العولمة " سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،1998.

16) محمد عبد الرؤوف عطية: . التعليم وأزمة الهوية الثقافية. مؤسسة طيبة القاهرة . ط1 .2005.

17) هندي، صالح، وآخرون، الثقافة الإسلامية، ط1، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2000م.

قائمة الكتب باللغة الأجنبية :

1- Bernardo M . Ferdman : Literacy and culture Identity, in : Masahiro Minami & Bruce P . Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education , Harvard Educational Review , (U S A) , 1998 PP . 355 – 356.

قائمة المجلات والجرائد العامة :

1) أحمد زايد : عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة (عالم الفكر) ، المجلد 32، العدد : 1، الكويت يوليو، سبتمبر 2003م .

2) البوني عفيف :في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ,شباط . 1984 .

3) إبراهيم، جبرا، الاغتراب في رواية "البحث عن وليد مسعود"، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج14، ع14، 2006.

4) الكندري ، جاسم: (1998) المدرسة والاغتراب الاجتماعي ، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت .المجلة التربوية (جامعة الكويت) العدد (46) المجلد (12) ص 133 : 153.

5) محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، خريف 2001 .

6) مسعود ضاهر : عرض كتاب– (شرق وغرب : الشرخ الأسطوري) لجورج قرم ، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد :297، بيروت ، نوفمبر 2003م.

البحوث الجامعية:

1) د.محمد المهدي بن عيسى : ثقافة المؤسسة ، أطروحة دكتورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع –2004–2005.

2) حسين ، عصام حسين أحمد :إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، القاهرة ، مصر , 1991 .

القواميس والمعاجم:

1) الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938.

2) جمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ، المنوفية : مكتبة الصحوة ، د .ت، 1039.

3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ,الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر ,2000 .

4) المؤسسة الوطنية للكتاب، المنجد الأبجدي، الجزائر، 1990.

5) Drever , J : A dictionary of Psychology , Penguin Books, 1968, p76.

6) Kaki Badauoi A Dictionary of the Social Sciences ;Beirut li lraisie du linkman1986 ; p20.6 .

7) Coulson .J Carr.C.T, The Oxford Illustrated Dictionary , Fifth Edition , New York, 1979, p418.

قائمة المواقع الإلكترونية :

1. محمد فاضل رضوان: tp://www.ta3lime.com/montada/archive/index.php/t-13058.html−

2. خالد روشة، أزمة الهوية، موقع moslim.net، وانظر المعجم الوسيط، 998/2

3. Stephan Dahl : Communications and Culture Transformation , available http:// www.Stephweb.com /capstone/1html

4. من طرف مصطفى بادوي: الهوية والانتماء في وسائل الإعلام العربية منتدى آفاق الفلسفة و السوسيولوجيا و الأنثروبولوجيا http://afaksocio.ahlamontada.com/t16-topic

5. محمد فاضل رضوان:نحن والعولمة،مأزق مفهوم ومحنة هوية، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) موقع: http://www.qattanfoundation.org
6. ناصر احمد كامل: إطار نظري لدراسات الهوية الوطنية http://www.thoriacenter.org/cms/webimages/359509.do
7. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article6426 إريك دوبان : هستيريا العولمة (2004) باريس[1]
8. أ.حكيمة بولعشب : تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة. جامعة جيجل / الجزائر http://www.aranthropos.com
9. د. علي هود باعباد، الهوية العربية الإسلامية في ظل العولمة، صحيفة 26 سبتمبر الالكترونية ، العدد 1427، http://www.26sep.net/newsweekarticle
10. سماح أحمد فريد التراث والتغيير الاجتماعي: الإطار النظري وقراءات تأسيسية http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=228
11. http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/10/20/148543html أحمد ابراهيم الحاج ميزانية الاغتراب
12. سماح أحمد فريد ،التراث والتغيير الاجتماعي: http://www.dernounisalim.com/tag